سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

السارق

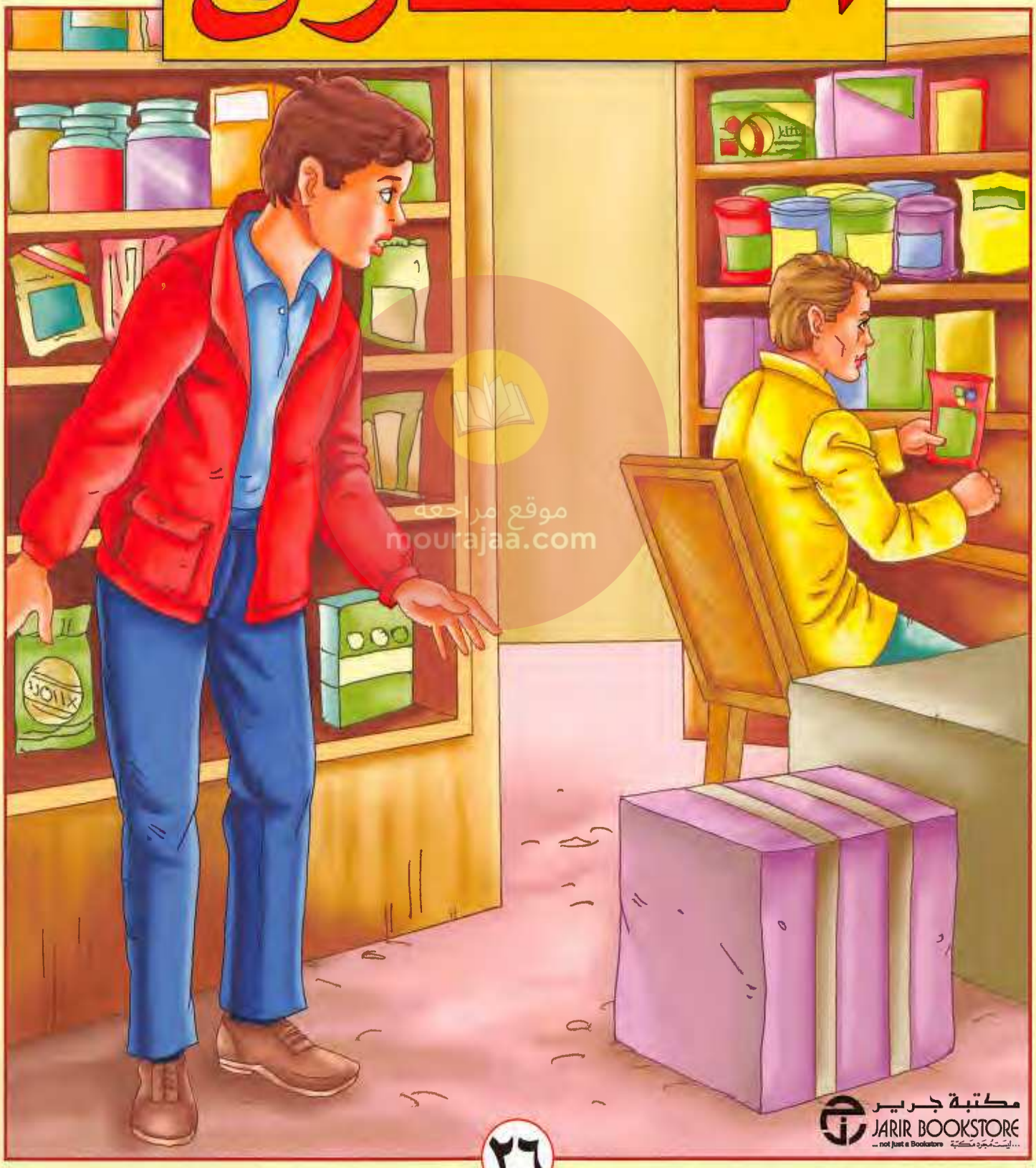

موقع مراجعة
mourajaa.com

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
... not just a Bookstore ليست مجرد مكتبة...

الدمية الساحرة

ذات مرة كان هناك فتاة اسمها أمل ، وفى أحد الأيام كانت تجلس وحدها بغرفتها وتفكر فى حزن قائلة : " أتمنى أن تعود أمى إلى المنزل من المستشفى " ، وكانت أمها قد دخلت المستشفى الأسبوع الماضى ، بعد أن أصيبت فى حادث سيارة . وكان على أمل أن تذهب إلى السيدة أسماء ، الجارة المجاورة لهم بعد انقضاء اليوم الدراسى كل يوم ، ثم يأخذها والدها من هناك فى وقت متأخر من المساء . كانت السيدة أسماء طيبة جداً وكذلك ابنتها حسناء وابنها عاصم . وكان الصغار الثلاثة يلعبون كثيراً ، وذات مرة عرضت السيدة أسماء على أمل مجموعتها الخاصة من الدمى لتسرى عنها .

موقع مراجعة
mourajaa.com

كانت السيدة أسماء تعمل مضيفة بالطيران ، وقد جمعت الدمى من كل بلاد العالم التى زارتها . وكانت الدمى موضوعة فى مكان خاص بها . وكم سُرَّت أمل لرؤيتها كل تلك الدمى العديدة ، ومنذ ذلك الحين اعتادت زيارة غرفة الدمى بانتظام .

وفى هذا اليوم أيضاً ، ذهبت إلى غرفة الدمى لكى تستمتع بالنظر إلى دميتها المفضلة فى المجموعة . كانت دمية صغيرة ذات ثياب بيضاء . كان بوسعها أن تسمع صوت ضحكات عاصم وحسناء المنبعثة من غرفة المعيشة ؛ حيث يشاهدان برنامج الرسوم المتحركة .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وقفت ثابتة لبرهة من الوقت ، وفجأة أحست برغبة عارمة فى امتلاك الدمية البيضاء ، فاختلست النظر من ورائها فى خوف ، والتقطت الدمية البيضاء ، ولفتها فى منديل يدها ثم أسقطتها فى جيبها .

عندئذ تماماً دعتها السيدة أسماء قائلة : " هيا يا أمل ! الشاى جاهز " .

كانت أمل ترتجف . تحركت فى بطء نحو غرفة الطعام ، وكانت تبدو شاحبة .

نظرت السيدة أسماء نحوها وسألتها : " هل تشعرين بتعب يا أمل ؟ " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

لم تستطع أمل إلا أن تهز رأسها بالإيجاب . احتست شايها ، وبعد الشاى نهضت بسرعة ولهفة لتغادر المكان . وفجأة ! سقطت الدمية من جيبها ، ثم سادت لحظة صمت . تبادل كل من السيدة أسماء وحسناء وعاصم النظرات المصدومة .

والتفتوا جميعاً نحو أمل .

نظرت أمل إلى الأرض بوجه محمّر ، وبسرعة أخذت السيدة أسماء أمل إلى غرفة النوم ، وهى تقول : " تعالى ؛ أريد أن أتحدث إليك " .

فأطاعتها أمل بلا تردد .

سألتها السيدة أسماء فى شدة : " لماذا أخذت الدمية دون أن تطلبى ذلك ؟ " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

لم تستطع أمل النظر فى عينى السيدة أسماء ، فأحنت رأسها وقالت والدموع تغلبها : " أنا آسفة " .

قالت السيدة أسماء : " هذه سرقة ، والفتيات الطيبات لا يقمن بهذا . لماذا فعلت هذا ؟ " .

أجابتها أمل فى صدق : " لا أدرى " .

نظرت السيدة أسماء إليها بحنان ، واحتضنتها بشدة وقالت فى رقة : " ما الخطب يا عزيزتى ؟ " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

انخرطت أمل فى البكاء وقالت : " أتمنى أن تعود أمى إلى المنزل ؛ فإننى أفتقدها بشدة " .

خففت عنها السيدة أسماء وقالت بدفء : " لا تقلقى ؛ ستعود سريعاً " ، وأعطت أمل الدمية الصغيرة البيضاء وهى تقول لها : " تستطيعين استعارة أية دمية مما لدىَّ ، ولكن لابد أن تطلبى هذا دائمًا ، أليس كذلك ؟ " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

أجابت أمل : " بلى ، سأتذكر ذلك . لا أدرى لماذا سرقت الدمية ، كنت أشعر بالوحدة والضيق ، كنت بحاجة إلى شخصٍ ما أو إلى شىء ما لأتحدث إليه " .

قالت السيدة أسماء برقة : " إننى أتفهم ذلك يا طفلتى " .

الحكمة

أحياناً عندما يشعر الأشخاص بالقلق أو الوحدة يفعلون أموراً غير مقبولة . تذكر دوماً أن تتحدث عن أمنياتك ورغباتك مع أحد الأشخاص الذين يتفهمونها ، ولا تدع الرغبات والمثيرات السيئة تتغلب عليك .

سرقة فى متجر الموناليزا

ذات مرة اجتمع مجموعة من الأولاد فى إحدى الحدائق ، خلال لقائهم المسائى المعتاد ، وكانوا ينصتون بانتباه إلى " صقر " زعيم المجموعة ، وهو يشرح لهم الخطة . قال لهم : " سنذهب إلى متجر الموناليزا ، وبالداخل سيذهب سامى مع تامر إلى قسم الأدوات المكتبية ، بينما يتجه وليد معى إلى قسم الحلويات والمأكولات ، سيلتقط سامى ورفيقه أقلام الرصاص وأقلام الحبر وأقلام التلوين ، بينما سنأخذ أنا ووليد المصاصات والشوكولاتة ورقائق البطاطس ... إلخ ، سنلتقى هنا مرة أخرى عند السابعة لنتقاسم الأشياء ، هل اتفقنا جميعاً ؟ هيا بنا " .

فكر وليد فى نفسه قائلاً : " آه يا ربى ! لا أستطيع القيام بهذا ، لابد أن أبتعد عن صقر ومجموعته ، لماذا لم أفعل هذا ؟ " ، وبدأ قلبه يدق بسرعة ، وشعر بتوتر شديد ، لكنه تبع صقرًا وهو غير راضٍ . كان وقت الغداء ، وليس فى المتجر إلا قليل من الزبائن ، وتعبق فى الجو رائحة المأكولات والأدوات المكتبية ، ومالك المتجر السيد كريم يجلس وراء حاجز دفع النقود منشغلاً مع زبون .

وفى توتر مد وليد يده ليتناول بعض المصاصات وقطع الشوكولاتة ، ودسها فى جيوبه . واختلس النظر نحو صقر الذى كان يقف قريباً يقبض فى تردد كل كيس من رقائق البطاطس ، وبينما يدق قلب وليد دقات عنيفة استدار وخرج مهرولاً من المتجر ، ثم جرى مباشرة إلى المنزل ، وقرر ألا يعود للانضمام إلى الآخرين فى الحديقة .

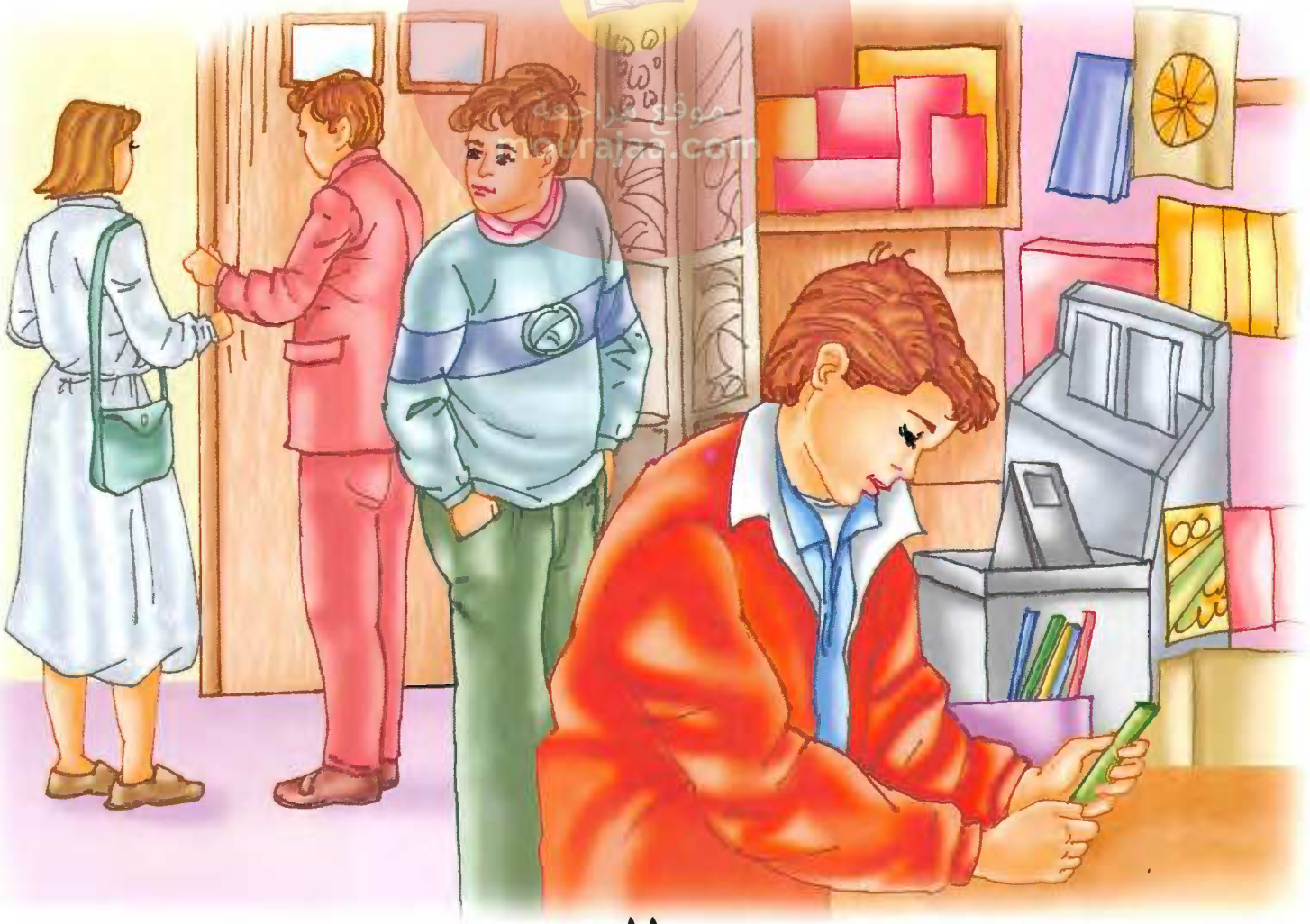

وبسبب خوفه الشديد تخيل أن مالك المتجر يتعقبه فوصل إلى منزله لاهثاً . كان والده فى مدخل المنزل ، يحتسى شاى المساء ، وأحس وليد برد فعل والده المذهل من دخوله المفاجئ .

سأله والده :" هل هناك ما يسوء ؟ تبدو فى حالة رهيبة " .

اعترف وليد بالأمر ، متحرراً من خوفه وشعوره بالذنب ، وقال لوالده : " لقد سرقت أشياء من أحد المتاجر " .

سأله والده فى لهجة شديدة : " ولماذا قمت بذلك ؟ " .

أضاف وليد مدافعاً : " الأولاد الآخرون قاموا أيضًا بهذا ! " .

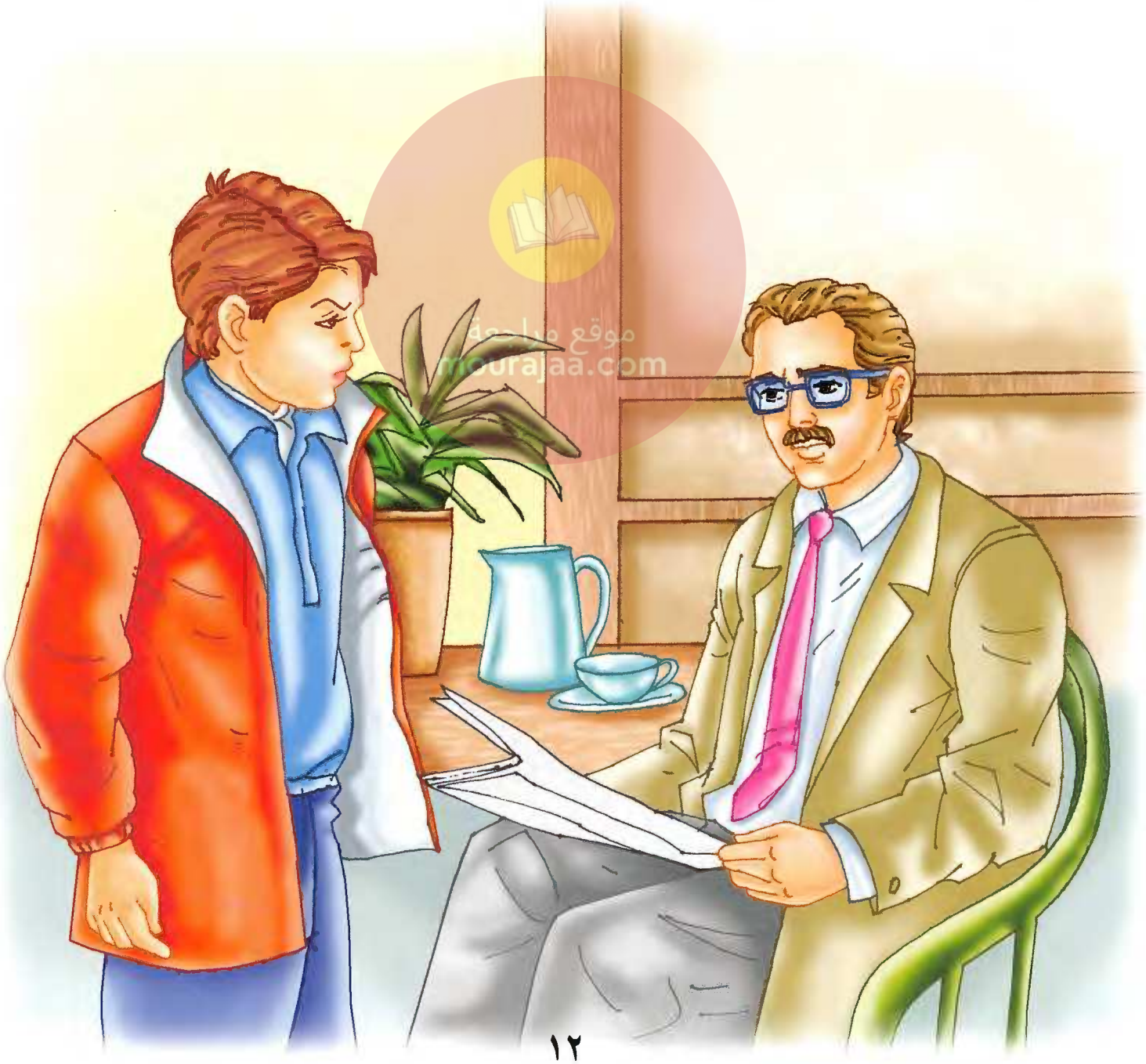

موقع مراجعة
mourajaa.com

أجاب والده : " هذا ليس عذراً ؛ أنت مسئول عن أعمالك ، ولا يجب أن تتبع الآخرين تتبُّعًا أعمى " .

أجاب وليد فى بطء : " أعرف " . قال هذا وأفرغ جيوبه وعرض الأشياء المسروقة على والده .

قال والده مؤكداً : " أعد هذه الأشياء لصاحبها " .

صاح وليد : " كلا ، لا أستطيع ! " .

كرر والده بلهجة شديدة : " لابد أن تعيدها ، أنا أيضًا ارتكبت الخطأ نفسه عندما كنت صغيراً ؛ فقد سرقت المجلات المصورة من متجر للكتب ، وجعلنى والدى أعترف بذنبى لصاحب المتجر وأعيد المجلات ! " .

موقع مراجعة
mouraja.com

انتابت وليدًا صدمة ، وقال : " وفعلت هذا أيضًا ؟! " .

قال له والده : " نعم ، الاعتراف بالذنب جزء من النضج ، لنذهب ونعيد هذه الأشياء " .

قال هذا ونهض لارتداء معطفه .

رافق وليد والده إلى متجر الموناليزا بقلب خائف وساقين مرتعشتين .

وبعد أن وصلا إلى هناك انتظرا حتى يفرغ السيد كريم من عمله . شرح الأب كل شيء للسيد كريم ، بينما وضع وليد الأشياء المسروقة على حاجز دفع النقود . وبالرغم من أمارات الصدمة والغضب التى ظهرت على وجه السيد كريم ، فإنه ظل ينصت إلى والد وليد وهو هادئ .

موقع مراجعة
mourajaa.com

ثم قال وليد : " أنا فى شدة الأسف ! " .

نظر السيد كريم إليه للحظات ثم قال : " أنا مسرور أنك عدت واعترفت بذنبك ، إننى أقوم بجرد كل أسبوع ، وكنت سأعرف بأمر المسروقات وأبلغ الشرطة ، وعندئذ لن تكون أمامك فرصة ثانية للاعتراف بخطئك " .

أحنى وليد رأسه فى خجل .

سأله السيد كريم : " هل ستفعل هذا مرة أخرى ؟! " .

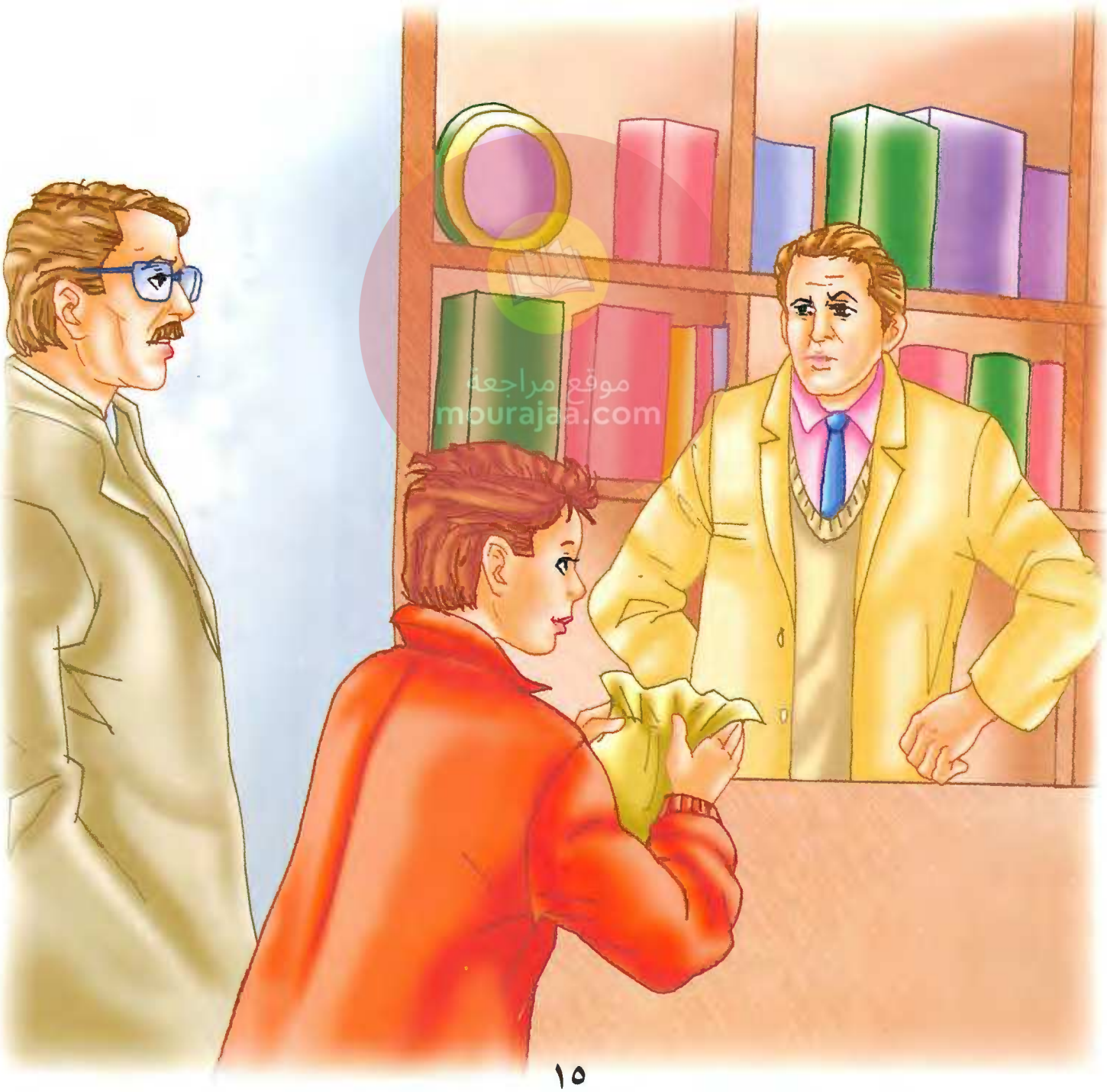

موقع مراجعة
mourajaa.com

أجاب وليد فى توكيد : " لا ، أبداً . لقد أردت أن أكون عضواً فى مجموعة الأصدقاء ، لقد سرقت لأرضيهم ، ولكننى الآن أقلعت عن رفقتهم " .

الحكمة

التأثر بالأصدقاء أمر طبيعى ، لكن الأفكار والأفعال الخاطئة تجلب لك الخجل أمام الآخرين . لابد أن تستخدم عقلك وأن تقوم بالأمور الصائبة .

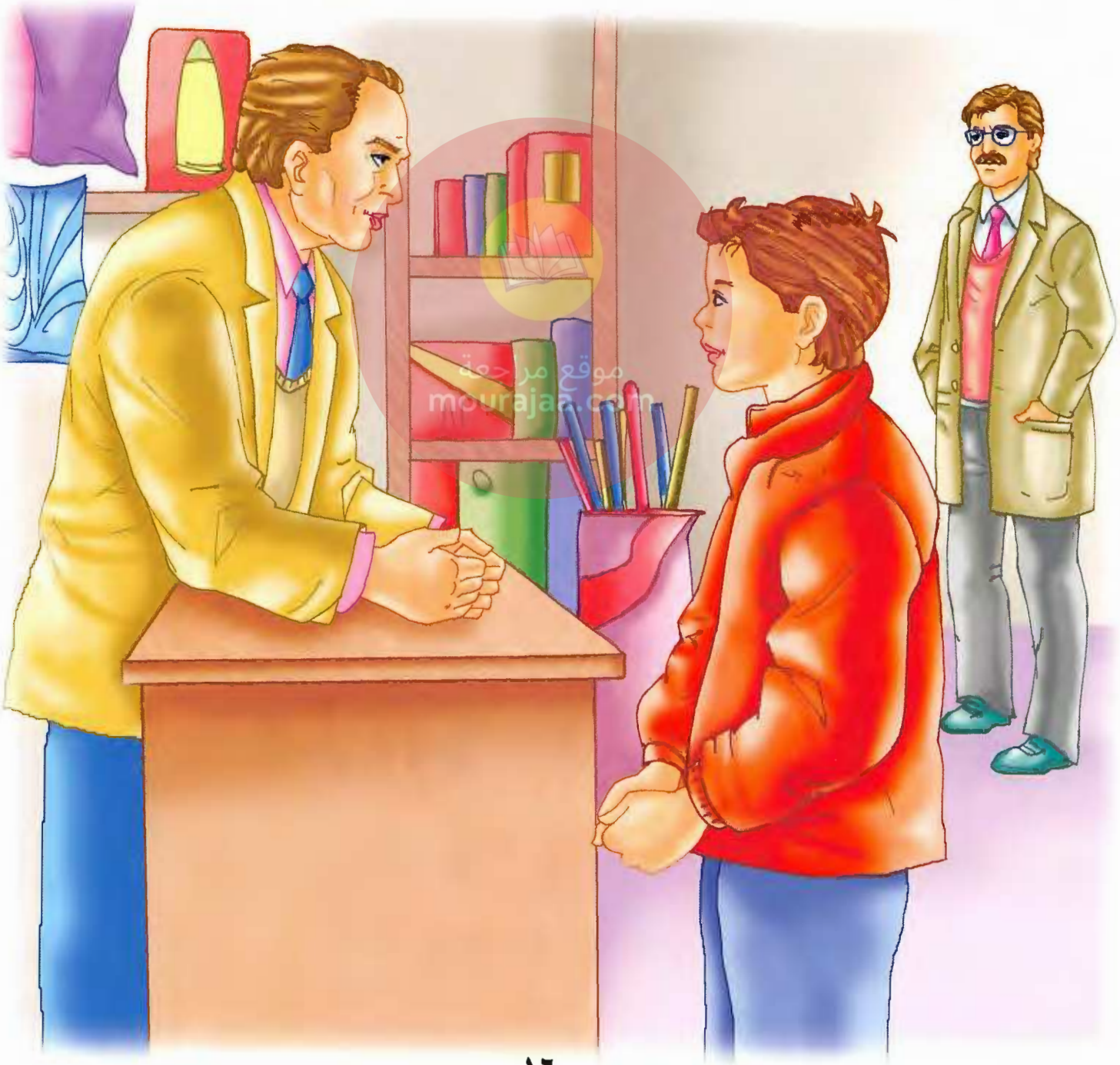

موقع مراجعة
mourajaa.com

هديـة عيـد الميـلاد

كان هناك صبى اسمه " وائل " ، يعيش مع أمه فى منزل صغير .

وذات يوم سمع أمه تتحدث فى الهاتف وتقول : " سآخذ يوم السبت إجازة ؛ لأنه عيد ميلادى . لا ، لن أعد أى حفلة ، مجرد يوم هادئ فى المنزل " . لاحظ وائل نبرة الحزن فى صوتها ، فمنذ وفاة والده لم ير أمه وهى تضحك . وفكر وائل فى نفسه : " كم أتمنى أن أجعلها سعيدة . سأقوم بشىء ما لأجعلها سعيدة " . وبعد ظهر يوم الجمعة ذهب وائل إلى متجر متنوع الأقسام .

وانتقى بطاقة تهنئة بعيد الميلاد لأمه .

كان الثمن المسجل على البطاقة عشرة جنيهات ، وحين وضع وائل يده فى جيبه ليدفع ثمن البطاقة أصيب بصدمة ؛ فلم يكن معه إلا خمسة جنيهات . أى هدية عيد ميلاد يمكنه شراؤها بخمسة جنيهات فقط ؟ مشى ببطء من ناحية إلى أخرى ، لكنه لم يستطع مقاومة الأشياء التى أعجبته ، وخلسة وضع البطاقة فى حقيبته .

موقع مراجعة
mourajaa.com

توقف وائل أمام قسم" القفازات " ، ومع ذلك فلم تكن أمه ترتدى قفازاً إلا حين تذهب إلى العمل فى الطقس البارد ، فوجد الثمن المسجل على القفازات عشرين جنيهاً . مضى نحو " قسم الأوشحة " ، وكانت أغلى ثمناً . نظر حوله ، لم يكن هناك أحد ، فأمسك بوشاح أحمر وَدَسَّهُ داخل جيبه ، وبسرعة خرج من المتجر دون أن يفتشه أحد .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وعند وصوله إلى المنزل ، قام بلف الوشاح الأحمر فى قطعة من ورق لف الهدايا وأخفاه تحت مرتبته ، لكنه كان متوتراً تمامًا ، وظل يفكر قائلاً : " ما كان علىَّ أن أسرق الوشاح ! " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وفى الصباح التالى ، ذهب إلى غرفة نوم والدته .

ألقى عليها وائل تحية دافئة قائلاً : " عيدَ ميلادٍ سعيدًا يا أمى العزيزة ! " ، ثم أعطاها البطاقة والهدية ، فابتسمت .

فتحت الهدية ، كان بها الوشاح الأحمر الذى سرقه وائل من المتجر . أخذت والدة وائل تمس الوشاح بأصابعها ، كان ناعماً ورقيقاً كالحرير .

موقع مراجعة
mourajaa.com

قالت والدة وائل : " لابد أنه غالى الثمن ، من أين حصلت على النقود لشرائه ؟! " .

نظر وائل إلى الأسفل ، متجنباً عينى أمه .

قالت والدته : " آه ، يا إلهى ! " ، وقد أدركت فجأة ما الذى قام به . قالت له : " هل سرقته ؟ " .

قال وائل والدموع تملأ عينيه : " لقد أردت أن أجعلك سعيدة ! " ، فجذبته أمه نحوها أكثر وقالت له : " ما كان عليك أن تسرق هذا الوشاح . عدنى ألا تكرر هذا الخطأ " ، فأومأ وائل برأسه علامة الطاعة .

موقع مراجعة
mourajaa.com

واصلت أمه كلامها قائلة : " يا صغيرى الحبيب ! لا أريد لك أن تكون سارقاً ؛ إننى أحبك وأعرف أنك تحبنى أيضًا " .

ثم أضافت بابتهاج : " لكن الحب لا يعنى منح الهدايا غالية الثمن ، إن مجرد إعداد قدح شاى من أجلى سيجعلنى سعيدة " .

توقفت لبرهة ثم عادت تقول بتوكيد : " بعد تناول الإفطار سنذهب لإعادة هذا الوشاح " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

أجاب وائل بتوكيد : " نعم يا أمى ! والآن سوف أعد لك شاياً وإفطاراً خاصاً بيوم ميلادك " .

بعد ذلك ، خرج وائل مع والدته إلى المتجر وأعادا الأشياء المسروقة لمالك المتجر ، كما اعتذر وائل عن سلوكه السيئ .

الحكمة

الحب لا يعنى منح الهدايا غالية الثمن ، يمكنك أن تقدم ما تستطيع تقديمه فحسب ، ويمكن للمرء التعبير عن حبه للآخرين عن طريق القيام بأعمال مفيدة ، يمكنك أن تقدم الشاى أو تقدم وردة أو مجرد ابتسامة ، أليس كذلك ؟!

موقع مراجعة
mourajaa.com

موقع مراجعة
mourajaa.com